al-Muhaysin, Mohammed "Arab Women and Turkish Women"
PS Meraat al-Gharb 1/12/15

النساء العربيات والنساء التركيات

لم اكن باول قائل ان للنساء الحظ الاوفر في اداره حركة هذا الكون ورقيه ولست اقصد من مقالي هذا اثبات ذلك بل اريد ان اقيس الحركة النسائية العربية على النهضة النسائية التركية بانياً ذلك على الحقيقة لا على الخيال لتقف اخواتي العربيات وخصوصاً المهاجرات منهن على تأثير الروح الغربية في نفوس التركيات ومبلغ حظ العربيات من تلك الروح في هذا العصر الذي سمت فيه منزلة المرأة الغربية الى درجة لو قصصتها على امي واخواتي في الوطن لبكينني ولندبن عقلي ظناً منهن انني اصبحت مختل الشعور اتكلم بما هو عندهن من المحال واعظم لديهن من خرافات سيف الملوك او حكايات الف ليلة وليلة .

وقد وجدت المقايسة ما بين التركيات والعربيات خير مثال لبيان تأخرنا — نساءً ورجالاً — حتى عن الاتراك ونسائهم فضلاً عن الاوروبيين والاوروبيات والاميركيين والاميركيات .

لا اقدر الان ان احكم بما اذا كان رقي الرجل متوقفاً على المرأة ام هو بالعكس بل استطيع القول ان بكلا الاثنين يصلح شأن العائلة وبكلا الجنسين يصلح شأن البشرية جمعاء . بيد ان واجبات المرأة نحو اطفالها هي اكثر من واجبات الرجل لان الطفل يسري في مراحل الحياة مماساً في اغلب اوقاته بامه فتنقل اليه — بحكم الطبيعة — خصالها وتحفر في دماغه اللين افعالها وقليلاً ما نرى لتربية لتي تخلف التربية لبيتية خصالها وتحفر في دماغه اللين افعالها وقليلاً ما ترى التربية التي تخلف التربية البيتية تغير كثيراً من اخلاق الانسان الحقيقية بل نراه — في كثير من الاحيان — انموذجاً لامه يخرج شيطاناً مريداً فيكون آفة على الجمعية البشرية بطباعه الشريرة او ان يخرج حيواناً ابله فيظل عبئاً ثقيلاً على اهله والناس اجمعين . هذا اذا تعتدل اخلاقه بدور التهذيب والعلم الذي يعقب تربيته الحقيقية الاولى

ان اغلب العربيات الشرقيات امهات لهولاء الابناء واليهن تضاف اخلاق اولادهن لاننا لو احصينا بني قحطان جميعاً لظهر لنا ان في الالف اثنين — تقريباً — قد نالا تربية ثانوية اي انهما يقرآن ويكتبان واما الاخرون فلم يروا الا مدرسة امهم وتأثير الطبيعة والوسط الذي ينشأون فيه

~~معجباً بنعم والشعوب الاخرى على طرفي نقيض من حيث تأثير عصر العلوم~~ والفنون علينا . فكأن الرقي البشري قد جعلنا شاذين عن احكامه التي لا تتغير لاننا قد بدأنا والامم الاخرى منذ اجيال من نقطة واحدة وفي زمن واحد . فهم سائرون نحو الرقي المستمر ونحن متقهقرون نحو السقوط الازلي ولم نبلغ من الرقي ما بلغه آباؤنا وامهاتنا في عصور عبادة الاصنام — او الجاهلية — ولا في ادوار الموسوية والنصرانية والاسلامية . ففي تلك الايام الغابرة ظهر فينا الملوك والامراء والحكماء والشعراء وفي الجاهلية — الدور الذي يحق لنا ان نكنى اليوم به قد نبغ من امهاتنا بلقيس والزباء والخنساء .

ولكنني لا اقدر ان اخصص التركيات بهذه الصحيفة اذ انني طالما ارى اسماءهن في الجرائد اليومية ايضاً .

ومن ابرع الكاتبات التركيات السيدة سالمه ثروت . فقد قرأت لها مقالات عديدة في مجلات مختلفة واقررت لها — مع عجزي الادبي — بالمكانة الادبية بعد ان وقفت على ترجمتها بعض رواية العباسة احدى حلقات روايات المؤرخ والروائي جرجي زيدان الى التركية في مجلة شهبال فقد وجدتها محسنة التصرف بنفثات قلم ذلك المفكر العربي الكبير وشعرت بين سطورها بوجود روح نسائية علوية رقيقة التأثر وطالبة الانتقام من هرون الرشيد وعملته القساة لا بل من رجال الشرق المسلمين ومن ميلهم لاشراك المرأة في خمولهم وتقهقرهم . ومن الشاعرات التركيات عايشه خانم وهي فتاة فروقية وعشرات غيرها لا تحضرني اسماؤهن الان

وقد دبت هذه الروح في طالبات دار المعلمات في الآستانة وعظم امرها من اختلاط التركيات بالاوربيات وخصوصاً الافرنسيات وعلاوة على ذلك ارسال الحكومة التركية البعثات النسائية التركية الى الكليات الاوروبية كسويسرا وفرنسا وانكلترا حتى ان الفتيات التركيات اللواتي ينتسبن الى عائلات عريقة النسب يحصلن في اوروبا على نفقة آبائهن وكثيراً ما سمعت بفرار تركيات الى اوروبا رغم اهلهن تخلصاً من الاسارة والجهل . ومحور هذه الحركة في الاستانة وحدها واما الولايات التركية فنحن واياها «في الهوى سوا» .

لنعد الان الى اخواتنا العربيات ولنستضيء بقنديل ديوجين الحكيم اليوناني المعروف علنا نعثر على صحيفة عربية نسائية او على عربية نابغة في فن الادب وغيره من فنون هذا العصر !

نعم قد نبغ في مصر كاتبات وشاعرات منهن السيدة مريم المصرية الشاعرة القديمة ولكن ذلك نادر والنادر لا حكم له ولذلك ما جاز قوله عن العرب يجوز قوله عن العربيات ...

وهكذا قل عن سوريا فهي القطر السوري الوحيد الذي يومل انتشار روح العصر فيه ولكن ما يوجد من المجلات النسائية فيه لا ينقع غليلاً ولا يقوّي املاً ولم اسمع بان عربية اتت بمعجزة ادبية او فنية منذ بدأت قراءة الصحف الى اليوم ولعل ذلك ناشيء عن حداثة سني او قلة وقوفي على مجاري الاحوال ...

~~لان اللوم كل اللوم هو على السيدات السوريات اللواتي هجرن ديارهن وسكن~~ بلاداً اجرة آمنة متمدنة توفرت فيها اسباب الرقي المادي والادبي فتفتحت فيها اذهانهن فانهن — ساقول ذلك بكل خجل — لم يثبتن درجة تقدمهن على اخواتهن المتخلفات في الوطن التاعس الذي يتشرب الروح العصرية بواسطتهن ... ورب قائلة تقول : — وهل انت اعمى عن مجلة العالم الجديد السورية التي تصدر في هذه المدينة العظمى؟ فاقول كلمتي غير قاصد الانتقاد بل الحقيقة التي اشعر بها

وقعت في يدي مرة هذه المجلة فسررت بها لعلمي انها اول مجلة نسائية عربية صدرت باسم سيدة عربية فصرت اقلب اوراقها واتأمل سطورها علني اقع على اسم فتاة عربية في ذيل احدى مقالاتها فخرجت منها دون ان أعثر على ضالتي وقلت لعل هذا العدد قد حرم وخده من مقالة احدى الادبيات العربيات فنشت الثاني والثالث

التهذيب والعلم الذي يعقب تربيته الحقيقيه الاولى

ان اغلب العربيات الشرقيات امهات لهولاء الابناء واليهن تضاف اخلاق اولادهن لاننا لو احصينا بني قحطان جميعاً لظهر لنا ان في الالف اثنين — تقريباً — قد نالا تربية ثانوية اي انهما يقرآن ويكتبان واما الاخرون فلم يروا الا مدرسة امهم وتأثير الطبيعة والوسط الذي ينشأون فيه

عجباً ! نحن والشعوب الاخرى على طرفي نقيض من حيث تأثير عصر العلوم والفنون علينا . فكأن الرقي البشري قد جعلنا شاذين عن احكامه التي لا تتغير لاننا قد بدأنا والامم الاخرى منذ اجيال من نقطة واحدة وفي زمن واحد . فهم سائرون نحو الرقي المستمر ونحن متقهقرون نحو السقوط الازلي ولم نبلغ من الرقي ما بلغه آباؤنا وامهاتنا في عصور عبادة الاصنام — او الجاهلية — ولا في ادوار الموسوية والنصرانية والاسلامية . ففي تلك الايام الغابرة ظهر فينا الملوك والامراء والحكماء والشعراء وفي الجاهلية — الدور الذي يحق لنا ان نكنى اليوم به قد نبغ من امهاتنا بلقيس والزبّاء والخنسا . .

للعربيات المسلمات شأن عظيم جدير بالامعان وله دخل كبير في تقهقر المرأة العربية المسلمة فلا اود ان ابحث فيه الان . غير انني ارى العربيات المطلقات من ذلك القيد الاجتماعي الثقيل واعني بهن المسيحيات قد يشاركن اخواتهن المسلمات في حركتهن الارتجاعية مع ان روح النهضة النسائية العصرية يجب ان يقوم بينها بين المسلمات الاسيرات اولئك العربيات المطلقات الايدي والسافرات الوجوه والحرات الافعال . ولكنهن وا اسفاه لم يقمن بقليل من تلك الواجبات ولذلك اضطررت ان امزجهن واخواتهن واستفزهن بلسان احد مما استفز به الرجال علهن يقومن اعوجاجنا بغرس الروح الوطنية والقومية في نفوس ابناء المستقبل لانني اعتقد بان المرأة هي اكثر شعوراً وتأثراً من الرجل ولكي اسلم من عتابهن وانتقادهن سأثبت ما ادعيته بشيء من رقي المرأة التركية الادبي في السنين الاخيرة التي ربين واياها في وطن واحد وتحت مؤثرات متقاربة — ان لم تكن متساوية — وتجمعهن كلمة شرقيات

للتركيات اليوم منتديات ادبية في الاستانة كما للرجال فيجتمعن فيها ويتحاضرن ويقرأن الكتب والمجلات والجرائد التي ترد عليها ولا مجلة في الاستانة الا وترى فيها المقالات الادبية والابيات الشعرية موقعة باسماء البنات الادبيات اللواتي لم يعبأن بانتقادات المتعصبين ولا بضغط آبائهن واقاربهن فتقرأ لهن المواضيع الاجتماعية والغرامية واحياناً تشاهد بين مقالاتهن ارواحاً تئن من الاسارة المحيطة التي يلبين بها ولا يسع القارىء الا الشعور معهن والانجذاب لرقة اقلامهن ولو كان ذا قلب صخري

ان كل المجلات التي تصدر في فروق ظهيرة للنساء ولثورتهن الجديدة الا مجلة « سبيل الرشاد » التي تعتقد بسوء المصير من تحرير المرأة التركية لدحة تستطيع معها نشر احساساتها الغرامية في الصحف العمومية كما هي الحال في القسطنطينيات اليوم غير انها لم تؤثر شيئاً بينما مجلة « شهبال » التي هي انفس مجلة في تركيا و« ثروت فنون » اقدم المجلات التركية وبقية المجلات — كرباب وذكا وسملى كتاب — قد اباحت لكل فتاة التصرف في صفحاتها كما شاءت وشاء لها القلم

اما الصحيفة النسائية التركية المحضة فهي مجلة « قادينلر ديناسي » عالم النسوان بان عربية اتت بمعجزة ادبية او فنية منذ بدأت قراءة الصحف الى اليوم ولعل ذلك ناشيء عن حداثة سني او قلة وقوفي على مجاري الاحوال

ان اللوم كل اللوم هو على السيدات السوريات اللواتي هجرن ديارهن وسكن بلاداً اجرة آمنة متمدنة توفرت فيها اسباب الرقي المادي والادبي فتفتحت فيها اذهانهن فانهن — ساقول ذلك بكل خجل — لم يثبتن درجة تقدمهن على اخواتهن المتخلفات في الوطن التاعس الذي ينتظر بث الروح العصرية بواسطتهن . . . ورب قائلة تقول . — وهل انت اعمى عن مجلة العالم الجديد السورية التي تصدر في هذه المدينة العظمى ؟ فاقول كلمتي غير قاصد الانتقاد بل الحقيقة التي اشعر بها

وقعت في يدي مرة هذه المجلة فسررت بها لعلمي انها اول مجلة نسائية عربية صدرت باسم سيدة عربية فصرت اقلب اوراقها واتأمل سطورها علني اقع على اسم فتاة عربية في ذيل احدى مقالاتها فخرجت منها دون ان اعثر على ضالتي وقلت لعل هذا العدد قد حرم وحده من مقالة احدى الاديبات العربيات فقتشت الثاني والثالث ولم ار فيها الا مقالات مفيدة مترجمة عن عدة لغات او منقولة عن الصحف العربية وقلما رأيت فيها شيئاً مبتدعاً

ولكن على من القي التبعة يا ترى ؟ ان السيدة عفيفه كرم لذات الفضل بانشائها هذه المجلة النسائية وليس لي ما اواخذها به ولكني القي كل اللوم على الفتيات العربيات اللواتي لو كان فيهن من تحسن العربية وتريد اتحاف قرائها بنفثات قلمها لما رفضته منشئة المجلة بل تلقته بكل سرور وفخر . ولكن اين هي تلك الفتاة الادبية ؟ تلك التي افتش عنها بقنديل ديوجين الحكيم ولم اعثر عليها للآن ولعل المستقبل يرينا اياها وكثيراً من امثالها بين العربيات والمتخلفات وما ذلك على الله بعزيز

نيويورك — محمد المحيسن

دي موان ايوا — ٥ كانون الثاني سنة ١٩١٥ — قدم هذه الحاضرة بدعوة خصوصية قدس الاب الفاضل الخوري ايليا الحاماتي راعي الطائفة الارثوذكسية في سدر ربدس وقد قام بالقداس الالهي في منزلنا صباح هذا اليوم ونصر امس بكر الخواجا سالم الحنا ونصر بعد القداس نجل الخواجا موسى رزق وكانت حفلتا العماد والقداس الالهي العظيم مشهودة من جميع ابناء الجالية وكلهم فرحون بالخدم الدينية وبلقاء هذا الاب الغيور الذي طالما تاقوا الى سماع كلماته البليغة وعظاته الحكيمة

وعند الساعة الخامسة مساء زارنا قدسه الى مركزه مشيعاً كما قوبل بالاكرام فنهنىء والدي المعمودين ونسأل لهما السلامة الطويلة في ظل والديهم الكرام

نقولا المنير

رواية الاجنحة المتكسرة لجبران خليل جبران الكاتب الشهير تباع في هذه الادارة

خمسة وسبعين سنتاً وهي الرواية التي قام لها العالم العربي وقعد ولم تبقَ جريدة او مجلة او كاتب الا وكتب في موضوعها

(٠) (٠) (٠)